

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف
الفن الإسلامى بماليزيا

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى
دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا
Metal Artifacts in the Indian Mughal era
An artistic archaeological study in light of a new collection Preserved in the
Museum of Islamic Art in Malaysia.

عبدالعزيز صلاح سالم، نهى جميل محمد، إيناس فراج ناصف عويس*.
قسم الآثار الإسلامية- كلية الآثار- جامعة القاهرة.
enasfarag682@gmail.com.

المخلص

يحتفظ متحف الفن الإسلامى بماليزيا على مجموعة رائعة من التحف المعدنية الهندية خلال العصر المغولى (932:1275هـ / 1526:1857م)، التى تبرهن على رقى فن صناعة المعادن بالهند خلال هذا العصر، حيث جاءت متنوعة الوظائف متعددة الأشكال، يتناول هذا البحث نماذج مختلفة من التحف المعدنية خلال العصر المغولى الهندى، وسوف يتم دراستها من خلال أربعة مباحث: الأول يتناول أهم أنواع التحف وإستخداماتها، الثانى يتناول أهم المواد الخام المستخدمة فى صناعة هذه التحف المعدنية، الثالث تتعرض فيه الباحثة للأساليب الصناعية والزخرفية المستخدمة فى صناعة نماذج التحف موضوع الدراسة، والرابع يشمل العناصر الزخرفية الشائعة على التحف موضوع الدراسة، وينتهى البحث بأهم النتائج التى توصلت إليها الباحثة، وقائمة بأهم المراجع، فضلا عن الأشكال واللوحات التوضيحية المزودة بها الدراسة.

الكلمات الدالة: الهند- المغول- المعدنية- أباريق- الصب- زخارف نباتية- أشكال هندسية.

Abstract

The Museum of Islamic Art in Malaysia Preserves an impressive collection of Indian metal artifacts during the Indian Mughal era (932:1275AH /1526:1875AD), Which prove the sophistication of the art of metalworking in India during this era, as it came with a variety of functions and multiple forms, This research deals with different models of metal artifacts during

¹- تتقدم الباحثة بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى مسئولى متحف الفن الإسلامى بماليزيا، وخاصة الدكتورة هبة نابل بركات على تعاونها، ومساعدتها للباحثة فى تيسير التواصل لها مع إدارة المتحف، والحصول على صور المجموعة، والبيانات الخاصة بها.
يعد متحف الفن الإسلامى بماليزيا هو أحد أضخم متاحف الفن الإسلامى فى جنوب شرق آسيا، تم إفتتاحه رسميا عام 1998م، ويقع ضمن معالم المدينة فى واحدة من أكثر المناطق خضرة فى كوالالمبور، على تل منحدر بعيدا عن الزحام الصاخب، والشوارع الصاخبة، حيث تخلق واجهته البيضاء والقباب الزرقاء إحساسا بالهدوء والنظام، ويتميز هذا المتحف عن غيره من المتاحف بالتركيز على الفن الإسلامى فى جنوب شرق آسيا والهند.

Khuan (Fong Peng): Islamic Arts Museum Malaysia, Vol 1, 2002, P 23.

the Indian Mughal era, and they will be studied through four sections, The first deals with the most important types of artifacts and their uses, the second deals with the most important raw materials used in manufacture of these metal artifacts, The third section , in which the researcher is exposed to the industrial and decorative methods used in the manufacture of antique models, the subject of the study, and the forth includes the common decorative elements on the antiques under study, the research ends with the most important results reached by the researcher, and a list of the most important references, as well as the figures and illustration Pictures provided with the study.

Keywords: India- Mughal- Mineral- ewers- casting- Floral decoration- Geometric forms.

المقدمة:

يعود تاريخ الحرف الهندية إلى ما يقرب من 5 آلاف عام, حيث إشتهر الحرفيون المهرة فى الهند² بجمال وتنوع حرفهم عبر القرون, وقد شهدت التقاليد الحرفية تطورا مستداما, وصلت إلى مستوى غير مسبوق من الكمال فى العصر المغولى, حيث تعد هذه الفترة من أزهى الفترات التاريخية فى صناعة التحف المعدنية, وذلك لأنها حظيت بالرعاية الملكية , فقد دعا أباطرة المغول الحرفيين المهرة من جميع أنحاء العالم, وقاموا بدمج الأفكار المحلية مع تقنياتهم ومهاراتهم لإنتاج قطع تخطف الأنظار³, ويعتبر فن العمل فى المعادن فى الهند صناعة قديمة بالغة الأهمية, ترتبط ارتباطا وثيقا بعبادات شعوبها, فقد صنعت الأسلحة والدروع منذ أقدم العصور بشكل أساسى من المعدن, كما كانت المجوهرات هى الشكل المفضل للزينة الشخصية, فقد كانت العديد من القطع الفنية الخاصة بفن صياغة الذهب والفضة تثير الحيرة فى تنوعها, كما أنه عادة ما تكون الأوانى المنزلية من المعدن, حيث يمكن رؤية الأشياء والأوانى المعدنية بأشكال مختلفة ومزينة, وكلها مرتبطة إما بالحياة الدينية أو الإجتماعية للناس⁴, لذلك يعد فن العمل فى المعدن وخاصة فن زخرفته بالوسائل المختلفة من أهم الحرف الصناعية فى الهند.

سوف يتم دراسة نماذج مختارة من التحف المعدنية خلال العصر المغولى الهندى محفوظة بالمتحف الفن الإسلامى بماليزيا, ونتناول فى ضوء هذه النماذج أنواعها وإستخداماتها, أيضا المواد الخام المستخدمة فى صناعتها, إضافة إلى الأساليب الصناعية والزخرفية المستخدمة

²-الهند: منطقة من أخصب مناطق العالم, تقع فى جنوب شرق آسيا, وهى سابع أكبر بلدان العالم مساحة, فبلاد الهند شاسعة يحدها من الشمال سلسلة جبال الهيمالايا, ومن الغرب جبال هندكوش وسليمان, حيث تقع أفغانستان وإيران, ثم تمتد الهند إلى الجنوب فى شبه جزيرة يقع بحر العرب فى غربها وخليج البنغال فى شرقها وسيلان فى طرفها الجنوبى, ويتجه الإقليم الشمالى منها إلى الشرق من جبال آسام. للمزيد: أنظر: مرجونة (إبراهيم محمد على): الهند فى العصر الإسلامى, دار التعليم الجامعى, 2020, ص16.

³ - Tyagi (Amr): Let's Know Handi Crafts of India, India, 2008, P 8.

⁴ - Brown(Percy), A.R.C.A, Curator: A Descriptive Guide to Department of Industrial Art, Lahore Museum, Bunjab, 1909, P 56.

التحف المعدنية في العصر المغولي الهندي دراسة أثرية فنية في ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بماليزيا

في صناعتها، فضلا عن عناصرها الزخرفية، ويتم دراستهم من خلال منهجين هما المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الدراسة الوصفية:

لوحة: 1

نوع التحفة: إبريق⁵ (أفتابه⁶ Aftaba) .

المادة الخام: البرونز.

مركز الصناعة: إقليم الدكن⁷, الهند.

الفترة التاريخية: العصر المغولي القرن 10هـ/ 16م.

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بماليزيا.

الأبعاد: 76.5 سم ارتفاعاً × 19.5 سم عرضاً.

رقم السجل: 2011.7.34.

الأسلوب الصناعي: الصب في القالب، الطرق، اللحام.

الأسلوب الزخرفي: الحز، الحفر البارز، النيلو⁸.

النشر: يدرس لأول مرة.

الوصف:

إبريق من البرونز بصلى الشكل يتكون من قاعدة مرتفعة، يرتكز عليها بدن، يعلوه رقبة، بنهايتها فوهة، وينبثق من البدن صنبور.

⁵- إبريق: مشتق من الكلمة الفارسية (آب ريختين) وتعنى صب الماء، وتعنى كلمة إبريق بالعربية كثير المعان، وهو وعاء يستخدم لحفظ وصب السوائل خاصة الماء. مصطفى (خالد): غاية الأرب في معرفة أصل كلام العرب، الأرشيف العربي العلمي، 2018م، ص5.

⁶- أفتابه: كلمة من أصل فارسي تعنى الإبريق، أطلق هذا المصطلح على الأباريق الإسلامية بصفة عامة والإيرانية بصفة خاصة، وإمتازت هذه الأباريق بطولها الملحوظ، وأستخدم هذا الإبريق لتوزيع الماء وغسل اليدين وقبل صلاة الطقوس. حسنين (عبدالنعيم محمد): قاموس الفارسية، فارسي/عربي، الطبعة الأولى، 1402هـ، ص49.

Markel (Stephen): Metalware from Pakistan in the Los Angeles country museum of art, p100.

⁷- إقليم الدكن: تعنى كلمة الدكن الجنوب، وتطلق على جنوب الهند، وهو إقليم عبارة عن هضبة مثلثة الشكل جنوب منطقة السهول المالوية (الغانج-السند)، ويتميز هذا الإقليم بأراضيه الخصبة، وثروته الرائعة من الذهب والألماس. الهروي (نظام الدين أحمد بخشي): المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، ترجمة من الفارسية: أحمد عبد القادر الشاذلي، ج1، 1995، ص10، موسى (على)، الحمادى (محمد): جغرافية القارات، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، 2001م، ص269.

⁸- النيلو: تبينت آراء الباحثين حول أصل هذه الكلمة، حيث ذهب البعض إلى أن الكلمة منسوبة إلى مخترعها Niel، والبعض الآخر ذهب إلى أنها مأخوذة من اللاتينية Niger أو Nigellus أى اللون الأسود، وهى عبارة عن مركب ساخن من نحاس أو رصاص أو كبريت مضاف إليه ملح النشادر. الحارثي (ناصر بن على بن عيضة): تحف الأوانى والأدوات المعدنية فى العصر العثماني، مخطوط دكتوراة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، 1989م، ص63.

القاعدة: على شكل مخروط مرتفع , مستدير الشكل, يقل إتساعه كلما إرتفعنا لأعلى, زينت القاعدة بزخرفة عبارة عن إطارين, الإطار الأسفل إطار ضيق زين بزخرفة مجدولة, الإطار الذى يعلوه عريض زين بزخرفة على شكل أسنان المنشار.

البدن: يرتكز على القاعدة , بصلى الشكل ,قسمت زخرفته إلى مجموعة من الإطارات المستديرة , التى تنوعت ما بين الزخارف النباتية المحورة ومناظر حيوانات فى وضع مطاردة , والأشكال المجدولة, زين أسفل البدن بأصناف مراوح نخيلة متقابلة أخذت هيئة قلبية.

بينما إزدان الحد الفاصل بين الرقبة والبدن بأشكال المعينات.

الرقبة: تعلو البدن رقبة ذات شكل أسطوانى مرتفع , يتوسطها جزر يأخذ لون مغاير للون الإبريق الأسمى⁹.

الفوهة: بنهاية الرقبة ,أخذت شكل منفرج متسع عن الرقبة, بدون غطاء, زخرفت حافتها من الخارج بإطارين دائريين من الزخارف الهندسية عبارة عن زخرفة أسنان المنشار الموجودة على القاعدة ,وأعلاها أشكال تشبه المحاريب صغيرة الحجم, يزخرفها من أعلى أشكال معينات متجاورة.

الصنبور: يخرج من منتصف البدن ,ويرتفع لأعلى موازيا للفوهة, ينحنى قليلا من أعلى وينتهى برأس حيوان يسمى ماكارا¹⁰(makara), والصنبور ذات فتحة واحدة, وقد زين باطن الصنبور بمثلث زخرفت ساحته بتكوين زخرفى من فروع نباتية يتخللها أوراق نباتية ثلاثية, وبرعمية, إضافة إلى أنصاف مراوح نخيلية, رسم على هذه الأرضية غزال يجرى, يزين شكل المثلث من الخارج فروع نباتية بسيطة, تنتهى بأنصاف مراوح نخيلية, يعلو هذه الزخرفة شكل سداسى ذى الطرف, يزينه زخرفة نباتية بسيطة من أنصاف المراوح النخيلية, ينبثق من منتصفه شجرة السرو المسننة الجوانب, ويتوج أعلاها شكل هرمى مقلوب صغير الحجم, فى حين يخرج منه ورقة نباتية صغيرة.

لوحة: 2.

نوع التحفة: إناء الماوردية (جولباش¹¹).

⁹-من المرجح أنه حدث بالرقبة كسر وتم إصلاحه, وذلك مقارنة بالأباريق التى أنتجت فى هذه الفترة, وأيضا الأباريق الإيرانية فى هذه الفترة, حيث أنتج فى إيران أباريق تحمل نفس ملامح الأباريق الهندية المنتجة فى نفس فترة هذا الإبريق, ويتضح من خلال هذه الأباريق أنه كان يتخلل الرقبة بروز دائرى منقح, يوسف (نبيل على) : التحف المعدنية الإسلامية فى بلاد إيران منذ ما قبل الإسلام وحتى نهاية العصر الصفوى, الطبعة الأولى, 1431هـ/2010م, ص302.

نموذج للأباريق الإيرانية فى هذه الفترة: إبريق إيرانى , من العصر الصفوى, محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت.

<https://collections.vam.ac.uk/item/O379204/ewer/>

¹⁰- ماكارا(makara): هو حيوان أسطورى, يشير وجوده إلى وجود الماء.

Chandra (Pramod): The sculpture of india 3000 B.C -1300 A.D, National gallery of art, 1985, p 217.

¹¹- جولباش: مشتقة من الكلمة الفارسية (آب باش) وتعنى رشاش الماء. حسنين: قاموس الفارسية, ص 30.

التحف المعدنية في العصر المغولي الهندي دراسة أثرية فنية في ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بماليزيا

المادة الخام: الفضة المذهبة المطلية بالمينا الملونة.

مركز الصناعة: لكنو¹², الهند.

الفترة التاريخية: العصر المغولي القرن 13 هـ/ 19 م.

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بماليزيا.

الأبعاد: 26.5 سم ارتفاعاً × 9.5 سم قطراً.

رقم السجل: 2011.9.23.

الأسلوب الصناعي: الصب في القالب.

الأسلوب الزخرفي: الطلاء بالمينا الملونة.

النشر: تدرس لأول مرة.

الوصف:

إناء المورديّة من الفضة المذهبة المطلية بالمينا الملونة، يتكون شكلها العام من قاعدة يرتكز عليها البدن، يعلو البدن رقبة بنهايتها غطاء.

القاعدة: مخروطية الشكل، يقل قطرها عن قطر البدن، قليلة الإرتفاع، عبارة عن قاعدة مستديرة الشكل زخرفت حافتها بإطار من المينا الزرقاء قسم هذا الإطار إلى مربعات صغيرة زخرفت ساحتها بزخارف قريبة من أشكال النجوم، تكرر هذا الإطار أيضاً بأعلى القاعدة، بينما زخرفت منتصف القاعدة بأوراق نباتية مفصصة بخمس فصوص خضراء اللون، ينبثق من القاعدة فصوص صغيرة تحاط بأسفل البدن.

البدن: يرتكز على القاعدة، عبارة عن بدن مفصص كروى الشكل، زخرفت فصوص البدن بالزخارف النباتية الملونة تناوبت بأشكال مختلفة على فصوص البدن حيث هناك فصوص زخرفت ساحتها بالأوراق النباتية الخضراء الرمحية الشكل، والوريدات الحمراء الرباعية البتلات، تتناوب هذه الفصوص مع فصوص أخرى مزخرفة بالوريدات السداسية البتلات والأوراق النباتية الخضراء اللوزية الشكل.

الرقبة: تقوم على البدن رقبة رفيعة أسطوانية الشكل تستدق كلما ارتفعنا لأعلى، فصصت هذه الرقبة من أسفلها بفصوص خضراء اللون ذو حواف مذهبية، بينما يتخلل أسفل الرقبة بروز دائري زخرف منتصفه بأشكال معينات، يميز زخرف من جانبه بأنصاف دوائر صغيرة تكررت هذه الأنصاف بنهاية الرقبة، بينما زخرفت ساحة الرقبة من أسفل بأوراق نباتية

¹² - لكنو: تعد من أجمل المدن الشرقية في الهند، تمتاز بالقباب المطلية بالذهب والمآذن الرشيقية التي ترتفع فوق العديد من المساجد والقصور، وهي مدينة في شمال الهند، تقع على نهر الغانج، وهي قاعدة ولاية أتر برادش uttra Bradesh، وغالباً ما تلفظ لدى الناطقين بالعربية (لكنهو)، وعند اللغات الغربية تلفظ لكناو، تأسست في القرن 12 هـ على أنقاض مدينة لاخبور، وكانت عاصمة مملكة أوده الشيعية، إمتازت بصفاء حضارتها الإسلامية. عبدالطيفي (مهدى هلال): الإعلام الحسيني عبر التاريخ الخطابة مثالا، دراسة موضوعية من وحى معجم خطباء المنبر الحسيني لأية الله الكرباسي، بيت العلم للنابهين، بيروت، لبنان، 2013، ص 84.

مفصصة خضراء اللون تكرر هذه الأوراق بأسفل الغطاء, يعلو هذه الأوراق إطار من أنصاف الدوائر, بينما زخرفت باقى ساحة الرقبة بالزخارف النباتية الموجودة على البدن.

الغطاء: بنهاية الرقبة غطاء مخروطى الشكل, يشبه العمامة العثمانية, زخرف هذا الغطاء من أعلى بالوريدات المتعددة البتلات الزرقاء اللون, ثقبت هذه الوريدات من مركزها.

لوحة: 3.

نوع التحفة: صندوق الزيوت العطرية (عطار دان ¹³ Attardan).

المادة الخام: الفضة الملمعة بالذهب.

مركز الصناعة: لكنو, الهند.

الفترة التاريخية: 1275هـ / 1857م¹⁴.

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامى بماليزيا.

الأبعاد: 9.5 × 12 × 8.5 سم.

رقم السجل: 2004.12.12.

الأسلوب الصناعى: الطرق فى البدن, الصب فى الغطاء, وأشكال الورد والقنينات, ثم الإضافة, واللحام.

الأسلوب الزخرفى: التذهيب والتلميع, الحفر البارز, والحفر البسيط.

النشر: تدرس لأول مرة.

الوصف:

صندوق لحفظ الزيوت العطرية من الفضة الملمعة بالذهب, يتكون من قاعدة ترتكز على اربع قوائم, يعلو القاعدة بدن ينتهى بحافة بارزة, إشمتم الصندوق بداخله على صينية لقنينات الزيوت المعطرة, يغلق على البدن غطاء.

القاعدة: عبارة عن قاعدة مستطيلة الشكل, تبرز قليلا عن البدن, وترتكز على أربع قوائم قليلة الإرتفاع بالأركان, زخرفت هذه القوائم بالأوراق النباتية.

البدن: عبارة عن بدن مستطيل الشكل أقرب للمربع, زخرف كل ضلع من أضلاعه بالزخارف المذهبة قوامه ثلاث أطر مكونة من إطار عريض بالمنتصف, بأعلاه وأسفله إطار ضيق, زخرفت ساحة الإطار العريض بشكل مستطيل مذهب فصصا ضلعيه الضيقين وإنبتق من كل ضلع من هذه الأضلاع الضيقة جامة مفصصة محاطة بأرضية من الأوراق النباتية, بينما زخرفت ساحة الإطارين الضيقين بوريدات صغيرة رباعية البتلات تتناوب مع أوراق نباتية ثلاثية الفصوص, إنتهى البدن من أعلى بحافة بارزة.

¹³ عطار دان Attardan: مكونة من الكلمة اللاحقة دان dan الفارسية, وتعبر عن الحامل الذى يحمل, و عطار Attar, أى الزيت العطرى المستخرج من الورد, أى مصطلح عطار دان Attardan تعنى حاوية الزيوت العطرية.

Watson (J.Forbes): Classified and Descriptive Catalogue of The Indian Department, London, 1873.

¹⁴ يؤرخ هذا الصندوق فى المتحف بالقرن 12هـ/18م, بينما تم تصحيح هذا التأريخ من خلال النقش المسجل على غطاء الصندوق, حيث يؤرخ بعام 1857, أى القرن 19, وليس القرن 18,

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا

الصندوق من الداخل:

بداخل الصندوق صينية مستطيلة الشكل، أطرت حافتها بحبيبات صغيرة، يلى هذه الحافة أفرع قائمة تلتف حول مساحة الصينية ينبثق من نهاية هذه الأفرع وريدة سداسية البتلات بكل فرع، قسمت الصينية من المنتصف إلى منطقتين من خلال فرعين من هذه الأفرع، وضع بداخل كل منطقة قنينة صغيرة الحجم، مستطيلة الشكل ذات كتف عريض زخرفت أضلاعه بالأوراق النباتية المتجاورة الثلاثية الشكل، يقوم على هذا الكتف رقبة قليلة الإرتفاع ذات حافة مفصصة يعلوها غطاء على شكل قبة ضحلة مفصصة الشكل، ينبثق من مركزها حلية على شكل لوزة صغيرة.

الغطاء: يغلق على الصندوق غطاء مستطيل الشكل مكون من عدة مستويات متدرجة زخرفت بنفس زخارف البدن، بينما زخرفت قاعدة الغطاء بأشكال المعينات المتجاورة، فى حين زخرفت ساحة منتصف الغطاء بنقش كتب باللغة الإنجليزية نصه (lucknow)، بأسفلها تاريخ (1857).

لوحة: 4.

نوع التحفة: سيف والغمدة الخاص به من مستودع الأسلحة بقصر تيبو سلطان¹⁵ بسرير انجاباتام¹⁶.

المادة الخام: الصلب، النحاس الأصفر.

مركز الصناعة: الهند.

الفترة التاريخية: العصر المغولى 1196-1214 هـ / 1782-1799 م.

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامى بماليزيا.

الأبعاد: 77.8 سم طول النصل، 92.5 سم طول السيف.

رقم السجل: 2019.16.21.

الأسلوب الصناعى: التسخين، الصب، الطرق.

الأسلوب الزخرفى: التذهيب، والحز.

النشر: يدرس لأول مرة.

¹⁵ - تيبو سلطان: عرف أيضا بنمر ميسور، كان حاكما على ميسور بعد وفاة والده حيدر على، وكانت أمه فاطمة وكانت تدعى بفخر النساء، ولد تيبو سلطان فى يوم الجمعة 20 من ذى الحجة 1163 هـ/ 20 نوفمبر 1750 م، وسمى بهذا الإسم حيث قيل أن والدته قامت بزيارة ضريح رجل مقدس لتتنال البركة فأعطت مولودها إسم هذا الرجل، واصل العمل الذى بدأه والده وسعى إلى توسيع مملكته من خلال رفع كفاءة جيشه فى المهارات العسكرية والأسلحة إلى أعلى درجة، لقد كان قائدا أكثر نشاطا وجرأة، إستغل ثروته لبناء قوته العسكرية، وعندما أخذ سرير انجاباتام جعلها مستودع للأسلحة النارية والسيوف المدهشة المكلفة المزينة بشكل رائع بالذهب والمجوهرات.

Hasan (Mohibbal): History Of Tipu Sultan, First Edition, Delhi, 1951, P 6. Sil (Narasingha):

Tipu Sultan In History Revisionism Revised , Article In Sage Open, April 2013, p 1.

¹⁶ - سرير انجاباتام: هى جزيرة تقع على بعد عشرة أميال من ميسور، غزاها أحد المسلمين فى القرن 16م..

Parsons (Constance E): Seringapatam, Oxford University Press, 1931, P 1.

الوصف:

سيف وغمد خاص به من مستودع الأسلحة بقصر تيبو سلطان ذات نصل وغمد من الصلب, ومقبض من النحاس الأصفر.

النصل: نصل مستقيم بنهايته إنحناء, وينتهي بطرف مدبب من الصلب, ذات شفرة مائبة مسطحة مزخرفة بتمويجات نقش على جانبيه نقش كتابي باللغة الأسبانية¹⁷ نفذ بماء الذهب نصه:

(NO ME EMBAINES SIN HONOR), وتعنى (لا تغمدنى بغير شرف).

بينما نقش على الجانب الآخر:

(NO ME SAQUES SIN RAZON), وتعنى (لا ترسمنى بدون سبب).

المقبض: من النحاس الأصفر, له واقية¹⁸ على شكل شاربان بنهاية كلا منهما رأس نمر صغيرة, وينبثق من منتصف الواقية باتجاه النصل رأس نمر أكبر حجما ذات عيون بارزة لوزية الشكل, فى حين زخرفت رأسه بالأوراق النباتية المحزوزة, وينبثق من أحد طرفى الواقية فرع ينحنى من أسفله و أعلاه وينتهي برأس نمر صغيرة ملتحمة بالقبعة, وقد يعلو الواقية جسم المقبض أسطوانى مضلع الشكل مثبت به مسمارين يبدو رؤوسهما المستديرة, وقد إزدان هذ الجسم من أعلى بأصاف دوائر بأعلاها أوراق نباتية محزوزة, و نجد بنهاية المقبض قبعة¹⁹ على شكل رأس نمر ناظرا إلى أحد جانبيه, وقد نجح الفنان فى التعبير عن تفاصيل وجهه حيث نفذ فمه وأنفه وعيناه اللوزية الشرسة, وأيضا أذنيه, وقد عبر عن خطوط وجهه, فى حين زخرفت جبهته بالأوراق النباتية.

الغمد: من الصلب, ينتهى بطرف مدبب, بينما أخذت فتحته شكل معقود ليسهل إنزلاق النصل بداخله, وقد ثبت به زرارين أسطوانيين, على جانبيهما حلقتين صغيرتين مستديرتين الشكل.

ثانيا: الدراسة التحليلية:

❖ أنواع التحف:

¹⁷- يعد هذا النقش شعار أسباني سامى, إعتاد الأسبان القدامى على نقشه على شفرات السيوف, من المرجح أنه قد أضيف هذا النقش فيما بعد من قبل الجندى الإنجليزى الذى تمكن من قتل تيبو سلطان, وأخذ سيفه.

Mahon (Lord): History of England from The Peace of Utrecht, Vol. vl, London 1774 -1780, P 71. , Hon (The Right), Lord Egerton Of Tatton, M.A: Indian And Oriental Armour, London 1896 AD , P 35.

¹⁸- الواقية بمقدمة المقبض, تقى المحارب من ضربات العدو المسددة نحوه.

¹⁹ - القبعة طرف المقبض.

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا

تنوعت نماذج التحف المختارة للدراسة فى إستخداماتها , حيث تم تناول إبريق, وإناء
الموردية, وصندوق لحفظ الزيوت العطرية, وسيف, وفيما يلى تفصيل لأنواع هذه التحف
وإستخداماتها:

1- الإبريق:

ازدهرت صناعة الأبريق فى الهند , وتعددت أشكالها وإستخداماتها تبعاً لحجمها ونوع المعدن
المصنوعة منه, فمنها الأبريق الكبيرة الخاصة بتسخين و صب المياه للإستحمام, وغسل
اليدين والوضوء, ومنها الأبريق الخاصة بالشاى والحليب, كما أستخدمت الأبريق المتميزة
فى تزيين قصور وبيوت الأمراء والسلاطين.

ويعد هذا الإبريق (لوحه 1) نموذج من أنواع الأبريق التى تعرف بمصطلح أفتابة Aftaba ,
أطلق هذا المصطلح على الأبريق الإسلاميه بصفة عامة , والفارسية بصفة خاصة, ويرجع
للمسلمين الفضل فى إدخال هذا النوع من الأبريق إلى شبه القارة الهندية, حيث كانوا يفضلون
إستخدامه²⁰, وقد إمتازت بشكل عام بالرشاقة والطول الملحوظ, وعادة كان يتم العثور عليه مع
حوض مطابق له.

2- إناء الماوردية: (جولباش):

يعرف إناء الماوردية فى الهند بمصطلح جولباش, وتعد الجولباشات من العناصر الشائعة جدا
فى الإمبراطورية المغولية والدول الإسلاميه, كان يستخدم للترحيب بالضيوف وفى العديد من
المناسبات, ويشير الإمبراطور جهانجور²¹ فى مذكراته إلى مهرجان لرش ماء الورد فى
البلاط الملكى, حيث ذكر أنه (فى الرابع عشر من شهر خورداد , 1614م), إجتماع
جولباشى²², وقد كان فى الأصل يستخدم للإحتفال بمهرجان (آب باش الإيرانية), الذى يحيى
ذكرى هطول الأمطار التاريخية التى أنهت الجفاف والمجاعة²³.

3- صندوق حفظ الزيوت العطرية:

يعرف هذا النوع من الصناديق بمصطلح عطار دان Attar dan , أستخدمت مثل هذه
الصناديق لحفظ قنينات الزيوت المعطرة , ويعد ذلك دليلاً على التقدير العالى الذى حظى به

²⁰ - Zebrowski (Mark): Gold, Silver, Bronze From Mughal India , Alexandria press, 1997., PP
207, 212.

²¹-الإمبراطور جهانجور: رابع أباطرة المغول بالهند, اعتلى العرش بعد وفاة والده الإمبراطور أكبر
1605م, وصلت الفنون الجميلة والهندسية المعمارية للتقاليد المغولية إلى مرحلة متقدمة فى زمن
جهانجور وزوجته نورجيهان, فقد إجتذب رخاء وروعة بلاط جهانجور المزيده من الحرفيين الموهوبين
من المراكز البعيدة لبلاد فارس وآسيا الوسطى وشبه القارة, فجاءت المنتجات الفنية فى ذلك الوقت
ذات جودة عالية للغاية.

Findly (Elison Banks): Nur Jahan, Empress of Mughal India, oxford, 1993, P 218.

²²- Zebrowski: Gold, Silver, Bronze From Mughal India, P 69.

²³- Gallery (Arthur M. Sackler), Smithsonian Institution: Asian Art, P 40.

العطر²⁴ فى البلاط المغولى, حيث كان ينظر إلى هذه الصناديق على أنها عنصر فاخر لدى الأمراء والنبلاء.

4- السيف²⁵:

يعد السيف من الأسلحة اليدوية التى يستعملها الشخص المقاتل فى الإشتباك القريب فى حالتى الهجوم والدفاع, وهو سلاح يستعمل باليد وله نصل طويل قد يكون مستقيماً أو مقوساً مصنوع من الحديد الصلب أو الحديد الزهر, ومثبت فى مقبض فى كثير من الأحيان له واقية²⁶, وقد يبلغ متوسط السيف النموذجى 4م²⁷.

وقد وصفت صناعة السيوف فى الهند قديماً على أنها أجود ما يكون وفقاً للطراز الهندى القديم, ولاقت رواجاً كبيراً فى الأسواق العربية وسميت بعدة أسماء منها (هندى, مهند, هنداو)²⁸, فى حين تميزت السيوف فى العصر المغولى بأنها عريضة وسميكة, وقد تراوح سعر السيف فى زمن الإمبراطور أكبر²⁹ من نصف روبية إلى خمسة عشر مهاراً, بينما كان فى خزينته سيف تم إحضاره من أحمد ناغار تكلفته تصل إلى مائة ألف روبية³⁰.

ونموذج السيف الموجود لدينا (لوحه 4) ينسب إلى تيبو سلطان, ويتكون من نصل مصنوع الصلب, ومقبض ذات قبعة على شكل رأس نمر, وغمد خاص به.

❖ المواد الخام :

²⁴ - يعود الفضل إلى نور جيهان زوجة الإمبراطور جهانجير فى إكتشاف العطر الأسطورى للورود, حيث أمرت بجمع هذا الزيت العطرى, وأصبح العطر الثمين المركب من ألف وردة, أكثر العطور رواجاً فى الهند.

Syed (Muzaffar H): History of Indian /Nation, K.K, Publications, First Edition, Delhi, P 139.

²⁵-السيف: السيف فى اللغة مشتق من ساف أو هلك وجمعها أسياف وسيوف وأسيف, وسافه بسيفه أى ضربه بسيفه, والسياف هو صاحب السيف. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الأفريقى المصرى الأنصارى الخرجى): لسان العرب, الطبعة الأولى, المطبعة الأميرية ببولاق, ج 11.

²⁶ - رمضان (محمود): الأسلحة الإسلامية فى قطر, الدوحة, 2010م, ص 11, 12.

²⁷- Nath (Saura Deep): Adescriptive Study on Medieval Indian Edged Weapons, International Journal of Engineering Development and Research, Volume 7, Issue 4, 2019, P 21.

²⁸- إبراهيم (سفيان ياسين): الهند فى المصادر البلدياتية, القرن 3- 7 هـ, 9- 13م, الطبعة الأولى, 2017م, ص 138.

²⁹-الإمبراطور أكبر: ثالث أباطرة المغول بالهند, بعد جلال الدين محمد أكبر من كبار الأباطرة فى تاريخ شبه القارة, الذى حكم عليها حوالى نصف قرن (963-1014هـ / 1556-1605م), أسهم خلالهم بجهوده الكبيرة فى نهضة البلاد, وجعل الدولة المغولية فى الهند إحدى أفضل الدول فى العالم آنذاك, كان متفتحاً سياسياً ودينياً, بعيد النظر, أضاف فصلاً جديداً فى تاريخ الهند, أوتى من القوة وقوة الإحتمال, ومن النشاط والشجاعة الشئ الكبير, بحيث أصبح مفزعة الشرق كله. للمزيد: أنظر: طقوش (محمد سهيل): تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند, دار النفائس, ط1, 2007م.

³⁰- Pant (G.N): Catalogue of Edged Arms and Armour in the Salarjunge Museum Hyder Abad, first Published, 1989 A.D, P 27..

التحف المعدنية في العصر المغولي الهندي دراسة أثرية فنية في ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بماليزيا

وجدت أنواع من المعادن الهامة بكمية كبيرة في الهند, فقد عرفوا إستعمال وإذابة الذهب والفضة والنحاس والرصاص, وقد صاغوا أدوات ضرورية كثيرة³¹, وقد عدد المسعودي معادن الهند قائلًا (بحر الهند في قعره اللؤلؤ وفي جباله الجواهر ومعادن الذهب والفضة والرصاص³²), وقد أدى تنوع المعادن وكثرتها في بلاد الهند إلى سعي الأفراد إلى إستخراجها وتصنيعها, ومن هنا إنتشرت في بلاد الهند الصناعات الحديدية والنحاسية³³, وفيما يلي عرض لأهم المواد الخام المستخدمة في صناعة التحف موضوع الدراسة:

1-النحاس:

يعد النحاس من أقدم المعادن إكتشافا وإستخداما, ربما يرجع ذلك للونه المميز وسهولة إستخلائه من خاماته³⁴, هذا وقد عرفت الهند صناعة النحاس منذ عصور ما قبل التاريخ وصولًا إلى القرن 17م, حيث تم العثور على القطع التي تحتوى على النحاس في كل مقاطعة تقريبًا, فقد عثر على سبيل المثال على مسمار نحاسي رائع في عمود أشوكا³⁵ Asoka بالقرب من حدود نيبال, إضافة إلى العديد من العملات والأواني النحاسية, فضلًا عن المدافع النحاسية خلال العصر المغولي³⁶, فقد تم ذكر مناجم النحاس في كتاب عين أكبرى في عدة أجزاء من الهند, حيث نجد أنه خلال القرن 16م كانت مناجم النحاس في:

(بيانہ Byaneh - سينغانى Singhana - و برات Burat تم العثور على العديد من المناجم بها- وأيضًا في كومون في دلهي), كما كان يتم إستيراد النحاس أيضًا إلى الهند خلال العصور الوسطى من الدول الأجنبية³⁷.

كما ورد ذكر عملية تعدين النحاس كما كانت موجودة في سينغانى عام 1831م في كتاب (Gleaning in science) تتلخص في أن الخامات الرئيسية في سينغانى وخيتري³⁸ Khetri

³¹- الندوى (محمد إسماعيل): الهند القديمة , حضارتها ودياناتها, بيروت, 1972م, ص 43.
³²- المسعودى (أبى الحسن على بن الحسين بن على) (ت 346هـ): مروج الذهب ومعادن الجواهر, ترجمة: مفيد محمد قميحة, ج2, ص 30.
³³- الفقى (عصام الدين عبدالرؤف): بلاد الهند في العصر الإسلامى, عالم الكتب, القاهرة, 1980, ص 201.
³⁴- العابدين (على زين): المصاغ الشعبى في مصر, القاهرة, 1974م, ص 219.
³⁵- عمود أشوكا Asoka-4 أعمدة أشوكا هي سلسلة من الأعمدة المنتشرة في جميع أنحاء الهند, أقيمت من قبل الملك أشوكا أحد سلالة الإمبراطورية الماورية, تم نقل عمودان إلى دلهي من قبل السلطان فيروز شاه تغلق.

كما نقلت عدة أعمدة من قبل الإمبراطورية المغولية, ويبلغ إرتفاعهما من 12: 15 مترًا, ويزن 50 طن تقريبًا.
https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%AF%D8%A9_%D8%A3%D8%B4%D9%88%D9%83%D8%A7?fbclid=IwAR22J8LBAc4VgTncI6ITEgSX8M4_T5mKwIjqn14iL1JwuK75Q4vZ5b4B_mQ

تاريخ الإطلاع 2022/1/1م.

³⁶- Neogl(Panchanan): Copper in Ancient India, Delhi, 1979, P2.

³⁷- Neogl: Copper in Ancient India, PP 59, 64.

³⁸- سينغانى وخيتري Khetri: مدينتين في ولاية راجستان بالهند.

كانت عبارة عن بريقات نحاسية يتم ضربهم بمطارق تزن من 16: 20 رطلا على سندان حجرية، ثم يتم خلط الخامات المسحوقة بروث البقر حيث يتم صنع كرات منه ويتم تجفيفها في الشمس، يتم تحميص الخامات أولاً ثم يتم خلطها بالفحم وخبث الحديد³⁹، ويتم وضعها بالفرن، ثم يتم سحب خبث الحديد ويبقى النحاس المصهور في القاع، وقد أستخدم النحاس الأصفر في صنع مقبض سيف تيبوسلطان (لوحة4).

2- البرونز:

يعد البرونز سبيكة من سبائك النحاس، ثم أصبح يطلق على عدة سبائك يتركب أغلبها من النحاس والقصدير، أو من الأول وفلزات أخرى، وتضاف إليها الفضة أو الألمونيوم أو الرصاص أو الخارصين لزيادة برقيتها أو صلابتها⁴⁰، وكان البرونز يعرف عند المسلمين بالنحاس الأبيض، وذلك بسبب ما يحتوى عليه البرونز من نسبة قصدير ذات اللون الأبيض، ويتميز البرونز بأنه أكثر صلابة ومتانة من النحاس، فضلاً عن أن درجة إنصهاره أقل من درجة إنصهار النحاس، وهذا يسهل كثيراً من عمليات السبك والصب⁴¹، ومن نماذج استخدامه (لوحة1).

3-الذهب:

يعد الذهب أحد المعادن الأولى التي جذبت إنتباه الإنسان، حيث كان ذات قيمة عالية من قبل الحضارات الأولى، ويعد معدن فلزي يتميز باللينة قابل للسحب والطرق، ناعم في شكله النقي، وقد وصفت دائرة المعارف البريطانية الذهب بأنه كثيف للغاية وقيم ومشرق، يتميز بلونه الأصفر ذات البريق اللامع غير قابل للتغيير⁴²، حيث يقاوم جميع المؤثرات الجوية، كما لا يؤثر فيه مجموعة كبيرة من المواد والأحماض الكيميائية، في حين يخلط الذهب بمعادن أخرى لتقوى صلابته، وتكون منه سبائك لإمكان تشكيله، وأيضاً للحصول على ألوان مختلفة منه⁴³.

وقد عرف الذهب في اللغة السنسكريتية بالعديد من المرادفات منها :

(Hiranya, Hem, Kanak, Kanchan, Kundan, Peet, Swarna⁴⁴).

ويوجد نوعين من رواسب الذهب:

³⁹- خبث الحديد: هو ناتج ثانوي ينتج عند صهر الحديد.

⁴⁰- عبدالخالق (فايزة محمود): دراسة لتحف خزفية وبرونزية ذات كتابات عربية من أسرة منج الصينية، مجلة الإتحاد العام للآثار بين العرب، ص 178.

⁴¹- عبدالسلام (عماد سليمان): التحف المعدنية الإيرانية المحفوظة بمتحف جورجيا الوطني بمدينة تبليس (تفليس)، مخطوط دكتوراه، القاهرة، 2020، ص 282.

⁴²- Pradesh (Himachal): Gold And Silver Ornament, P 55.

⁴³- العابدين: المصاغ الشعبي في مصر، ص 215، 217.

⁴⁴-Pradesh: Gold And Silver Ornament, P 55.

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا

النوع الأول: ذهب العقدة أو العرق تعد الصخور الجبلية هى مصدر رواسب هذا النوع من الذهب, حيث توجد تركيزات من الذهب والمعادن الأخرى فى شقوق هذه الصخور.

النوع الثانى: الذهب الغرينى , وتعد رمال وتربة الأنهار هى من رواسب الذهب الغرينى التى تعد نتاج تآكل رواسب الذهب العرقى⁴⁵.

فى حين تتلخص طريقة إستخراج الذهب من خاماته الطفالية فى غسل الرمال والحصى بالماء الجارى, فيحمل معه المواد الخفيفة تاركاً حبيبات الذهب الثقيلة التى كانت تجمع وتصهر فيتكون منها كتل صغيرة, ويستخرج الذهب من العروق المعدنية على شكل صفائح كبيرة أو صغيرة, وحبوب مختلفة , أو شعر ملتو ومعتدل⁴⁶.

وتعد أهم منطقة للذهب فى الهند هى حقل كولار فى ميسور, كما تم العثور على الذهب الغرينى فى رمال العديد من الأنهار الهندية وخاصة أنهار بورما وأسام وبيهار وأوريسيا والمقاطعات الوسطى⁴⁷.

إضافة إلى إستخدامه فى صناعة التحف المعدنية كالحلى وغيرها من المنتجات المعدنية, شكلت صفائح رقيقة من الذهب أستخدمت فى تنفيذ الزخارف كما فى (لوحة 2, 3).

4- الفضة:

إذا كان الذهب ملك المعادن فإن الفضة ملكتها, حيث تميزها بقابليتها للطرق والليونة إضافة إلى مقاومتها للأكسدة الجوية, جعلها تقف بجانب الذهب المعدن المفضل لأغراض الزينة⁴⁸. وتعد الفضة معدناً معروفاً منذ العصور القديمة, حيث أستخدم منذ فترة طويلة فى صناعة الأواني والمجوهرات, كما كان ينظر إلى الفضة الجيدة فى الهند على أنها جزء من القمر, وكان يعتقد أن التمام من هذا المعدن تعمل على تهدئة الحمى وتبريد الدماغ⁴⁹, هذا وقد عرفت فى اللغة السنسكريتية Rajat أو Ropyaka, وقد تمتاز الفضة بأنها معدن شديد النعومة فى شكله النقى يسهل العمل به, وأنها بيضاء مثل الثلج وعندما تصقل تعطى بريقاً متألقاً⁵⁰, ونادراً ما توجد الفضة وحدها فى الطبيعة بل يعثر عليها إما مع الذهب أو مع معادن أخرى كالححاس

⁴⁵- Dubey (R.K.): Sources of Gold in India as Described by Thakkura Pheru, Indian Journal of History science, 2007, p 2.

⁴⁶- رمضان (زينب سيد) : زخارف التحف المعدنية السلجوقية فى إيران, دراسة أثرية فنية, مخطوط دكتوراة, جامعة طنطا- كلية الآداب- قسم الآثار الإسلامية, 1419هـ, ص 114.

⁴⁷- Browk (J.Coggin): India,s Mineral Wealth, Volum IV, London 1923, PP 51, 53

⁴⁸-, Jones (W.E): Minerals In industry, New Delhi, P 170.

⁴⁹- Walker (Benjamin): The Hindu World, , An Encyclopedic Survey of Hinduism, volume II m-z, New York.1968, P 66.

⁵⁰- Pradesh: Gold And Silver Ornament, P 56.

والزنك والرصاص⁵¹, ويوجد بشكل خاص فى خامات الرصاص حيث يتم تكريره وفصل الفضة عنه, وقد أثبت من خلال التحليل أن الحديد من خامات الرصاص التى تحدث بكميات صغيرة منتشرة فى أنحاء الإمبراطورية الهندية⁵², وقد أستخدمت الفضة فى صناعة وزخرفة بعض نماذج التحف موضوع الدراسة (لوحة 2, 3).

5-الصلب:

عرفت عملية تعدين الحديد فى الهند منذ القدم, خير دليل على ذلك الآثار القديمة مثل الأدوات الصدئة الموجودة فى مدافن أم Um, أيضا العمود الحديدى فى دلهى الذى يزن أكثر من ست أطنان يحمل ضريح شاندر غوبتا الثانى⁵³.

وقد كشفت المصادر أن خلال فترة الحكم المغولى كان يتم العمل فى الحديد من مناجم الحديد فى منطقة هندوستان, وكانت تقع فى⁵⁴ :

كومون Kumaon- جواليون Gualion- كالىنجر Kalinjir- سوويت ماندى (صوبه فى لاهور)- بينمهال Beenmhal- ومناطق أخرى فى Ajmer subuh.

فى حين تم العثور على أقرب حساب لطريقة معالجة الحديد فى Ibrat nama التى جمعت فى 1826م, حيث يروى أن منجم سوويت ماندى يحتوى على رواسب وفيرة لمجموعة متنوعة من خام الحديد, وكان الحدادون يعملون على الفصل بين كتل الحديد والأتربة وذلك من خلال وضع الكتل أولا فى فرن به فحم حى أعلاه وأسفله, وتشتعل به النيران من خلال عشرون رجلا عملوا بالمنفاخ, تخفف بعد ذلك كتل الحديد بمطرقة, مما يجعل الحديد صلبا مثل الحجر⁵⁵.

هذا وقد أستخدم الحديد على نطاق واسع فى صناعة الأسلحة إضافة إلى إستخدامه فى صناعة الأدوات الزراعية.

ويعد الصلب من أكثر منتجات الحديد صلابة, عرف أيضا (Saraloha) أى الحديد الناعم, وقد بدأ إستخدامه فى الهند حوالى 500 عام قبل الميلاد, وكان ذات جودة ممتازة ومع الوقت أصبح معروفا فى جميع أنحاء العالم القديم والعصور الوسطى, وتم إتقان فن تقسية الفولاذ الذى كان العالم فى العصور الوسطى مدينا له بما يسمى بسيف دمشق فى الهند⁵⁶, ويتميز

⁵¹نبيلة (آيت سعيد): التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطنى للآثار القديمة, دراسة أثرية فنية, مخطوط ماجيستير, جامعة الجزائر, معهد الآثار, 2009/2008م, ص32.

⁵²- Browk: India,s Mineral Wealth, P 94.

⁵³- شاندر غوبتا الثانى: إمبراطور من السلالة المورية التى حكمت الهند.

Browk: India,s Mineral Wealth, P56.

⁵⁴- Naqvi (Hameeda Khatoon): Urban Centers and Industries In upper india, india 1556-1803, India, 1986, P229.

⁵⁵- Naqvi: Urban Centers and Industries In upper india, P229.

⁵⁶- Walker: The Hindu World, P 66.

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا

الصلب بأنه يقاوم الصدأ عن الحديد الخام, كما تزداد صلابته عند تسخينه على النار وسقايته, وتتفاوت صفات ومميزات كل نوع من أنواع الصلب بتفاوت نسب المعادن المكونة له, فقد يحتوى على نسب محدودة من الكربون, ويتم إنتاجه من الحديد بعد تخليصه من الكربون والشوائب الأخرى⁵⁷, وقد شاع استخدامه بصفة خاصة فى صناعة الأسلحة, أستخدم الصلب فى صناعة نصل سيف تيبو سلطان (لوحة 4).

❖ الأساليب الصناعية والزخرفية:

& الأساليب الصناعية:

صنع الحرفيون المهرة خلال العصر المغولى الهندى سلعا فاخرة ليس فقط لإستخدامها الخاص, ولكن أيضا لتقديمها كهدايا للنبلاء وتعد الأساليب الصناعية هى نفسها تقريبا فى جميع أنحاء مقاطعات الهند المختلفة, يعد الفرق الوحيد فى بعض الأحيان فى إستخدام أدوات أو مواد خام مختلفة تتناسب مع الظروف والمتطلبات المحلية, ويمكننا تصنيف الطرق المستخدمة فى تشكيل المعادن فى أجزاء الهند المختلفة إلى فئتين هما:

أ- الطرق. ب-الصب.

1-الطرق: يعد أسلوب الطرق عملية تشكيل المعدن أو التحكم فيه بقوة الطرق, وقد أخذت مسماها من طبيعة تنفيذها المتمثلة فى الضرب بالمطرقة على صفائح معدنية, وتحويلها إلى أعمال معدنية تستخدم فى الأغراض اليومية⁵⁸, وتعرف هذه الطريقة بمصطلح Pita Kaj, فى حين تتميز هذه الطريقة بتجميع ذرات المعدن حتى يكتسب مزيدا من الصلابة وإعطائه الشكل المطلوب⁵⁹, وتتم هذه الطريقة عن طريق تثبيت الصفائح المعدنية على السندان المناسب, ثم يطرق عليها بواسطة المطرقة, حتى يتم تشكيل الصفائح حسب التصميم المطلوب, وقد أستخدمت هذه الطريقة فى صناعة أغلب نماذج الدراسة.

2-الصب: تعرف هذه الطريقة بمصطلح Dhalai Kaj, وتعتبر تقنية الصب عملية تصنيع قديمة جدا, حيث يتم تحويل المعدن إلى حالة سائلة, حتى يمكن تشكيله بسهولة, ويسمح له بإكتساب الشكل المطلوب, وقد فتحت هذه الطريقة المجال أمام صنع عدد كبير من الأعمال التى كانت تشكل قبل ذلك بمواد غير معدنية, كما ترتب على ظهورها صنع عدد كبير من النماذج المتماثلة, وتشكيل أعمال معدنية تتسم بتصميم بالغ التعقيد, لا يتيسر عمله وفق طرق التشكيل الأخرى⁶⁰, فى حين تعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق الصناعية ملائمة للخامات

⁵⁷-عبد السلام: التحف المعدنية الإيرانية المحفوظة بمتحف جورجيا الوطنى بمدينة تبليس, ص 283, 284.

⁵⁸-الباشا (حسن) وآخرون: القاهرة تاريخها, فنونها, آثارها, القاهرة 1970, ص 371.

⁵⁹-الباشا وآخرون: القاهرة تاريخها, فنونها, آثارها, ص 371.

⁶⁰-بتراك (ف.): تشكيل المعادن بدون قطع, ترجمة: حسن محمود إسماعيل و محمد عبدالمجيد نصار, سلسلة الأسس التكنولوجية, ص 17.

المعدنية التى لا يخرج منها غازات أو فقاعات أثناء السبك مثل البرونز والنحاس الأصفر⁶¹, مثل (لوحة 1, 2, 4).

&الأساليب الزخرفية:

تعددت الأساليب الزخرفية المستخدمة فى زخرفة التحف المعدنية خلال العصر المغولى الهندى, ومن الأساليب المستخدمة فى زخرفة نماذج التحف موضوع الدراسة ما يلى:

1- الطلاء بالمينا:

يعد فن الطلاء بالمينا⁶² فى الأساس هو فن هندى شمالي, ربما ليس هنديا فى الأصل على الإطلاق, ومع ذلك فقد حقق حد الكمال فى الهند, وأصبح من بين الحرف الرئيسية فى الهند, حيث تم تطويرها فى ورش المغول⁶³, وقد قام الإمبراطور شاه جيهان بتحويل الطلاء بالمينا من مجرد مهارة إلى شكل وعمل فنى يستخدم لتزيين جميع أنواع الأشياء الزخرفية من الحلى إلى العروش الملكية⁶⁴, فى حين قام مان سينغ⁶⁵ بجلب المينا من لاهور إلى جايبور فى القرن 16, وحتى الآن يتم الحصول على المينا الخام من لاهور⁶⁶, وأصبحت مراكز الطلاء بالمينا فى جايبور⁶⁷, ثم أصبحت بعد ذلك فى لکنو أيضا, ويمكن تمييزها بسهولة عن تلك الموجودة فى جايبور من خلال مجموعة ألوانها المختلفة الأخضر والأزرق والبنى على أرضية فضية,

61-الحارثي: تحف الأوانى والأدوات المعدنية فى العصر العثمانى, ص 44.

62-الطلاء بالمينا: هو عبارة عن طلاء زجاجى ناعم ومركب من الصوان أو الرمل والرصاص الأحمر والصودا أو البوتاس, يتم صهر هذه المواد معا لإنتاج زجاج شبه شفاف مع مسحة زرقاء قليلا أو خضراء, ولم يكن هذا الفن معروفا حتى حوالى القرن 13 ق.م, إلى أن قام صانغ ذهب فى قبرص بهذا الإكتشاف, ولم يصبح استخدام المينا معروفا بشكل عام إلا بعد مرور ما يقرب من ألف عام, وفى عام 1952 تم إكتشاف ست حلقات ذهبية فى مقبرة ميسينية فى كوكليا بقبرص, ويبدو أنهم أقدم الأمثلة على الطلاء بالمينا التى تم إكتشافها حتى الآن.

Maryon (Harbert): Metal Work & Enamelling, New york, 1971, P 170

63- Coomaraswamy (Ananda K): Arts & Crafts of India & Ceylon, London, 1913, P159.

64- Jhala (Angmadoe): Royal Patronage, Power and Aesthetics in Princely India, London and New york, 2016, P 40.

65-مان سينغ: أميرا هندوسيا فى راجبوت, عاش وخدم فى البلاط المغولى منذ أن كان فى الثانية عشر من عمره,, وأصبح قائدا عسكريا مهما, كان له دور محورى فى إخضاع الأراضى فى المناطق النائية خاصة فى شرق الهند, كان الإمبراطور أكبر مغرما به, و منحه لقب راجا, بالإضافة إلى أعلى رتبة منحت فى ذلك الوقت.

Datta (Rajat): Perspectives on indian History from the eight to the eighteenth century, Rethinking A millennium, essays for harbans mukhia, Delhi, 2008, P 223.

66- Coomaraswamy: Arts & Crafts of India & Ceylon, P159.

67-المينا فى جايبور: يعد أقدم مثال على مينا جايبور هو العكاز الذى إنحنى عليه مهراجا مان سينغ, عندما وقف أمام عرش الإمبراطور أكبر فى نهاية القرن 16م, ويبلغ طوله 52 بوصة, ويتكون من 33 حلقة من الذهب وإثنين علويتان مليتين بالمينا مزينة على قلب مركزى من النحاس القوى, يعلوهم مقبض من اليشم الأخضر الفاتح مرصع بالأحجار الكريمة.

Mukharji (T.N.): Art Manufactures of india, India, 1888,P 171.

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا

بدلا من الأحمر الداكن والأخضر والأبيض العاجى لجيبور⁶⁸, ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد طلاء بالمينا فى العالم أكثر روعة فى التصميم ونقاء اللون من عمل جيبور القديم على الألواح الذهبية والفضية⁶⁹, ومن الحرفيين الرئيسيين لهذا الفن فى جيبور⁷⁰:

Hari Singh - Amar Singh - Kishan Singh - Sham Singh - Amba Singh.

هذا وتعد مينا جيبور من نوع المسمى Chempleve, حيث هناك ثلاثة أشكال من فن الطلاء بالمينا⁷¹: الشكل الأول: يتم تطبيق المينا ببساطة على المعدن, حيث يتم وضع الطلاء على القماش, الشكل الثانى: يتم وضع المينا الشفافة على تصميم تم حفره فى المعدن, ويعد الشكل الأول والثانى من الطرق الحديثة, الشكل الثالث: قديم جدا, ويعرف تحت نوعين, نوع يسمى Cloisonie وفيه يتم رفع النمط على سطح المعدن بواسطة شرائط أو أسلاك ملحومة عليها, والنوع الثانى يسمى Chempleve وفيه يتم قطع النقش من المعدن نفسه, وفى كلا النوعين يتم ملء النموذج بالمينا.

ويتم تنفيذ العمل بالمينا من خلال مجموعة مختلفة من الحرفيين, حيث يتم إعداد التصميم وإعطائه للسونار (صانع الذهب) الذى يشكل القطعة, ثم ينتقل إلى Chhatera أى النقاش الذى يقوم بعمل النقوش على القطعة بواسطة أداة تسمى سيلاي Selai, ثم يقوم المينا كار⁷² بتطبيق الألوان بدءا من أولئك الأكثر قدرة على مقاومة النار, حيث يتم تطبيق اللون الأبيض عادة أولا, ثم يتم تنظيف الجسم بحمض التمر الهندى أو الليمون المسمى Khatai⁷³, ومن نماذج التحف المستخدمة فيها فن الطلاء بالمينا (لوحة 2).

2- الزخرفة بالنيلو:

تعد النيلو شكل من أشكال الطلاء بالمينا, وهى عبارة عن مادة سوداء تكونت نتيجة لصهر نسب معينة من مسحوق الرصاص والنحاس والبيورق والكبريت وملح النشادر والفضة الخالص⁷⁴, ويتم تطعيم القطعة بها من خلال نقش القطعة أولا بالتصميم المطلوب, وتسكب سبيكة النيلو فى هذه الحزوز, ثم يتم تسخين القطعة على نار قوية, وفركها بالبوراكس ربما لمنع الأكسدة, ثم يتم وضعها فى النار مرة أخرى لفترة قصيرة, ويتم سحبها وتركها لتبرد⁷⁵.

⁶⁸-Coomaraswamy: Arts & Crafts of India &Ceylon, P 242.

⁶⁹- Coomaraswamy: Arts & Crafts of India &Ceylon, P159.

⁷⁰- Mukharji: Art Manufactures of india, P172.

⁷¹- Mukharji: Art Manufactures of india, P172.

⁷²مينا كار: كلمة فارسية تعنى الشخص الذى يقوم بزخرفة الأشياء ونقشها باللون اللازورد. حسنين: قاموس الفارسية, فارسى/عربى, 712.

⁷³- Charles (A.P.): Gold and Silver ware, Agra, 1905, P 21.

⁷⁴- اللبىانى (جرجس طنوس عون): الدر المكنون فى الصنائع والفنون, الطبعة الثانية, 1924, ص 100, 99.

⁷⁵- Mehta (Rustam J.): The Handi crafts and Industrial arts of india, first Edition, P 30..

وقد تم وصف أعمال النيلو فى بورما " بأن كثير من صانعى الفضة فى بورما بارعون فى هذا الفن, على الرغم من أن القليل منهم مغرم به, لأنه يستلزم العمل فوق فرن ساخن وفى أبخرة كبريتية, حيث يظهر التصميم كما لو كان مرسوماً بمخطط فضى على أرضية سوداء⁷⁶, استخدمت النيلو فى زخرفة إبيريق أفتابا (لوحة 1).

3-التذهيب:

أستخدمت طريقة الطلاء بالذهب لغرضين أولهما وظيفى يتمثل فى حماية المعدن من التآكل, بينما يعد الغرض الثانى جمالى⁷⁷, ويتم عن طريق إعداد رقائق الذهب, وأيضاً يتم تذهيب السطح وإعداده, وتوضع رقائق الذهب بعد ذلك على هذا السطح ثم يصقل, ثم تحسن ويصقل مرة ثانية, ويلمع الذهب اللين المقيد بالسطح الخشن بعدها بحامض الليمون⁷⁸, استخدمت هذا الأسلوب فى زخرفة بعض نماذج التحف بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا (لوحة 2, 3)

4-الحفر والحز:

تم استخدام أسلوب الحفر من قبل معظم الثقافات الكبرى كوسيلة للزخرفة, وقد استخدم الحفر لزخرفة المعدن فى الهند لفترة طويلة على الأقل حتى القرن 16م⁷⁹.

وقد أجرى الحفر بأساليب مختلفة سواء على المعادن وغيرها من المواد, ويستخدم هذا الأسلوب بصفة خاصة فى النحاس الذى يعتبر أنسب الخامات المعدنية لذلك, حيث يتميز بسمك مناسب قادر على تحمل الصدمات القوية الناجمة عن تنفيذ أسلوب الحفر, يتم أسلوب الحز عن طريق إجراء حزوز خفيفة فى بدن التحفة وفقاً للرسم المطلوب بواسطة أداة مدببة, أما الحفر كان أكثر غوراً وعمقاً⁸⁰, فالحفر الغائر يتم تنفيذه باستخدام أداة حادة يدق عليها بالمطرقة لتنفيذ التصميم على سطح العمل وفيه تكون الزخارف محفورة إلى الداخل مع ترك الأرضية⁸¹, أما أسلوب الحفر البارز يتم تنفيذه عن طريق حفر ما حول الأشكال الزخرفية التى يراد إظهارها بارزة على سطح المعدن⁸², استخدمت هذه الأساليب فى زخرفة البعض من نماذج التحف المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا (لوحة 1, 3, 4).

⁷⁶ - Mukharji: Art Manufactures of india, P 175.

⁷⁷ - نبيلة: التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطنى للآثار القديمة, ص 39.

⁷⁸ - حسين (صالح فتحى صالح): رسوم الفنون التطبيقية فى تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية, دراسة أثرية فنية, مخطوط دكتوراه, جامعة طنطا, كلية الآداب, 2013م ص 256.

⁷⁹ - حسين: رسوم الفنون التطبيقية فى تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية, ص 257.

⁸⁰ - عبدالرازق (أحمد): الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمى, الطبعة الأولى, 2001, ص 108.

⁸¹ - درويش (محمد أحمد): موسوعة رشيد, التحف الخشبية فى العصر الإسلامى, الطبعة الأولى, 2008, ص 35.

⁸² - الباشا وآخرون: القاهرة تاريخها, فنونها, آثارها, ص 371.

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا

❖ العناصر الزخرفية:

تميزت الهند بطبيعتها الخلابة، فأضحت مصدر إلهام ووحى فنانيها، خاصة خلال العصر المغولى الذى يعد عصر الثراء الفنى، حيث إبتكر أباطرة المغول أسلوبا جديدا إضافة إلى مجموعة من الزخارف النباتية والحيوانية فى الفنون الزخرفية، التى كانت تنم عن هوية سلالاتهم بقدر ما أو ربما أكثر من تلك الموجودة فى أى حضارة أخرى، فى حين أن العناصر المذهلة المصنوعة للبلاط المغولى تلخص الحساسيات الجمالية الراقية للأباطرة، حيث أنتجت المشاغل الإمبراطورية عددا لا يحصى من الفنون الزخرفية بجودة لا مثيل لها⁸³، ويمكننا تصنيف العناصر الزخرفية التى نفذت على التحف المعدنية خلال العصر المغولى الهندى إلى ما يلى:

1- الزخارف النباتية: كان أباطرة المغول مولعين بجمال الطبيعة لا سيما النباتات فى الهند، حيث جلب هؤلاء الأباطرة العديد من أنواع النباتات من بلاد فارس وآسيا الوسطى، وقد تم ذكر العديد من هؤلاء فى السير الذاتية والكتب المكتوبة خلال تلك الفترة، مثل مذكرات الإمبراطور بابر⁸⁴ الذى قدم من خلالها وصفا دقيقا للبستنة فى الهند، وذكر أنه أدخل عدة أنواع من النباتات، وقد تم زرع العديد منها فى كشمير، حيث كان المناخ أكثر ملائمة لنمو مثل هذه النباتات، فى حين كان لكل نبات خلفية رمزية، وكان يتم الإختيار وفقا لذلك، وتم تنفيذ هذه الزخارف على التحف بأسلوبين، أسلوب محاكى للطبيعة، وأسلوب محور عن الطبيعة،

تنوعت الزخارف النباتية المنفذة على نماذج التحف موضوع الدراسة فمنها :

& الأزهار:

زهرة الزنبق: من الأزهار التى رسمت على نماذج التحف موضوع الدراسة، وهو زهر طيب الرائحة، سُمى أيضا باللاتينية زهرة الليلى وتعنى اللون الأبيض، وتعد هذه الزهرة ملكية لها تاريخ إكتسبته منذ عدة قرون، وهى ترمز للنقاء والرقى، ويعود تاريخ هذه الزهرة إلى 1700 سنة ق.م، حيث كانت الزنابق فى المزهريات واللوحات الجدارية شائعة فى اليونان القديمة وأيضا فى بلاد فارس، وقد شغف الأتراك بهذه الزهرة شغفا تجاوز كثيرا من حدود إعجابهم

⁸³- Markel (Stephen): The Use of Flora and Fauna Imagery in Mughal Decorative Arts, Marg Publications, Mumbai, 1999, P 34.

⁸⁴-الإمبراطور بابر: يعتبر ظهير الدين محمد بابر المغولى مؤسس الدولة المغولية فى الهند، وهو من كبار رجال التاريخ الإسلامى بعامه، وتاريخ الهند بخاصة، حكم بابر الهند مدة أربع سنوات⁸⁴، ورغم إنشغاله بإنشاء دولته، إلا أنه كان أديبا محبا للفنون الجميلة بفرعها المختلفة، كما دفعه ولعه بالطبيعة إلى إقامة الحدائق والبساتين، منها بستان جارباع بظاهر أكرا، وجلب إليه كثيرا من النباتات وأشجار الفاكهة، التى لم تكن تعرفها الهند من قبل. للمزيد: أنظر: طقوش: تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، ص 174.

بجمالها⁸⁵, وقد عرفت بإسم لالى فى التركيبة وتعنى الزنبق⁸⁶, رسمت على شكل بوق, يحاط به خمس أوراق (شكل8, لوحة 2)

وقد إشتهرت هذه الزهرة أيضا خلال العصر المغولى الهندى, حيث ظهرت فى العديد من الفنون والزخارف السطحية للآثار التاريخية والمنمنمات المغولية مثل الزنايق المرسومة على باطن تاج محل, وأيضا بقبر جهانجير.

& الأشجار:

شجرة السرو: تعد شجرة السرو من الأشجار التى إشتهرت فى المناظر الطبيعية فى الهند من قبل المغول, حيث تتميز بأنها دائمة الخضرة, ويصل إرتفاعها من 20 إلى 60 قدم, وتتميز بأن ساقها رفيع رمادى, والفروع قائمة أو أفقية, والأوراق إبرية خضراء داكنة, وتكون تاجا هرميا⁸⁷, وقد حظيت هذه الشجرة بإهتمام الفرس منذ أقدم العصور, فكانت مقدسة لدى الزرادشتيين, كما أنها رمز يجسد فكرة الخلود, وذلك لأنها تظل خضراء, وتحفظ بنضارة متجددة, كما ترمز أيضا إلى رشاقة الشباب وجماله, كما أن لهذه الشجرة دلالة رمزية فى الزخارف الإسلامية, فهى بتكوينها المتماثل رمزا للإنسان الكامل, وقمتها المنحنية رمزا لخضوع المسلم وإستسلامه لربه⁸⁸, وقد رسمت هذه الشجرة على إبريق من البرونز (لوحة 1, شكل 7) مسننة من الجانبين, تتسع من أسفل, وتستدق كلما إتجهنا لأعلى, تنتهى بتاج على شكل هرم مقلوب, ينبثق منه ورقة صغيرة مدببة الطرف.

& الأوراق النباتية : نفذت بأنواع مختلفة مثل الأوراق النباتية البسيطة (شكل1, لوحة 2, 4) والورقة المجنحة (شكل2, لوحة1), والأوراق المركبة (شكل3, لوحة1), وأيضا أوراق الأكانتس (شكل5, لوحة2), والأوراق الخطية (شكل4, لوحة2), فضلا عن المراوح النخيلية وفصوصها (شكل6, لوحة1), أيضا رسمت الوريدات المتعددة البتلات والخماسية والرباعية البتلات (شكل9, لوحة2, 3).

2- الأشكال الهندسية: تعتبر الأشكال الهندسية عنصر أساسيا من عناصر الزخرفة, حيث يعد إستعمالها إستعمال إبتكاريا, بينما إكتسبت فى ظل الحضارة الإسلامية طابع خاص وشخصية فريدة لا نظير لها فى أى حضارة أخرى, فأصبحت هى العنصر الأساسى الذى يغطى

⁸⁵- يذكر أن السلطان محمد الفاتح (سابع سلاطين آل عثمان) ألف بيتين من الشعر التركى فى هذه الزهرة نصهما (أيها الساقى صب لى شيئا من النبيذ لأن حديقة الزنبق سوف تموت, سريعا سيحل الخريف وينقضى الربيع), أنظر: داش (مايك): الولع بالزنبق, ترجمة: محمد عبدالقادر, ط1, 2012, ص 43.

⁸⁶- داش: الولع بالزنبق, ص 32.

⁸⁷- غالى(نهى جميل محمد):المحاريب فى عمائر بخارى منذ بداية العصر التيمورى حتى نهاية عصر المنغيت, مخطوط دكتوراه, جامعة القاهرة, كلية الآثار, قسم الآثار الإسلامية, 2014هـ, ص313.

⁸⁸- أبو العلاء(محمد قطب): المذنبات (شاورى) فى العصر المغولى الهندى, مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب, مج22, ع 2, 2021, ص 538.

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا

مساحات كبيرة⁸⁹, حيث يرجع إهتمام الفنان بالزخارف الهندسية إلى كراهيته للفراغ, وإعتياده على زخرفة المساحة كلها, فنجد التحف مليئة بالزخارف المتصلة ببعضها البعض, والتي تغطى المساحة بدون ملل, مما نتج عنه إبتكار أشكال هندسية لا حصر لها من الوحدات والتكوينات الزخرفية, التى تبعث النشوة إلى الإبداع وتسيطر على المشاعر⁹⁰, وقد نفذت هذه الأشكال بشكل بسيط أو مركب, حيث رسمت الدائرة والمعين والمربع والمستطيل, ومن الأشكال المركبة الزخرفة المجدولة (شكل10, لوحة1), والزخرفة الزجاجية, أيضا الزخرفة التى تشبه أسنان المنشار (شكل11, لوحة1), وزخرفة رؤوس السهام.

3-رسوم الحيوانات: تعددت رسوم الحيوانات على التحف المعدنية خلال العصر المغولى الهندى, حيث رسمت الغزلان والأسود والفيلة, ونفذت رسوم هذه الحيوانات فى وضع مطاردة (شكل12, لوحة1) نفذ المنظر بداية من رسم غزالتان متعانقتان, ثم ظهروا وهما يجريان ومعهما حصان, فرارا من عدوهم المتمثل فى الأسد.

كما نلاحظ فى نموذج سيف تيبوسلطان المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا أن المقبض على شكل نمر (شكل13, لوحة4), يرتبط النمر بالقوة الأرضية والخرقة للطبيعة, وكان حيوان مقدس فى الهندوسية, وخلال العصر المغولى بالهند كانت مطاردة النمر من الطقوس الملكية, فى حين أن شكل النمر مرتبطا إرتباطا وثيقا, بتيبو سلطان المنسوب إليه السيف, لدرجة أنه غالبا يشار إليه بنمر ميسور, كما كانت صور النمر تظهر فى مختلف أنحاء قصره سواء على كرسى العرش الخاص به, كما كانت على أسلحته ودرعه, وأيضا كانت تستعمل على الزى الرسمى لموظفيه وجنوده, إضافة إلى أن النمر والأسد يرمزان إلى القوة والدين, إلا أن هذه المخلوقات لها أيضا أهمية روحية للمجتمعات الهندوسية, على الرغم من أن تيبو سلطان كان مسلما, إلا أن المملكة التى حكمها كانت فى الغالب هندوسية, وقد أنتج إرتباطا إيجابيا بالسكان المحليين تجاه هؤلاء الحكام الجدد, فى حين كان إستخدام النمر مجالا لتفسيرات متعددة⁹¹.

4- النقوش الكتابية: لعبت النقوش الكتابية من خلال غناها بالمضامين والنصوص وكذا أشكالها وأساليبها الفنية دورا مهما فى التاريخ بصفة عامه والتاريخ الهندى بصفه خاصة, حيث إكتسبت النقوش بما فى ذلك الأساطير على العملات المعدنية والأختام أهمية خاصه فى التاريخ الهندى, بسبب ندرة المصادر التاريخية المتعلقة بالفترات السابقة من التاريخ الهندى, حيث تعطنا نظرة ثابتة للأحداث السياسية فى الفترة التى صنعت فيها, وكذلك الظروف الإجتماعية والإقتصادية, وأيضا الجوانب الثقافية لهذه الفترة, وغالبا ما يؤخذ الإنتشار الجغرافى لنقوش الملك على أنه مؤشرا

⁸⁹-ز غلول (سعد): العمارة والفنون فى دولة الإسلام, منشأة المعارف بالإسكندرية, ط2, 2004, ص 195.

⁹⁰-محمد (أثار شكرى): الزخارف الهندسية تطبيقا على مجموعة من التحف المنقولة بعمائر وسط الدلتا خلال أسرة محمد على باشا, مجلة مركز الخدمة للإستشارات البحثية واللغات, مج23, ع 67, يوليو 2021, ص1.

⁹¹-Finn(Margot) and Smith (Kate): The East India Company at Home, 1757- 1857, London, first published 2018, P 2

على سيطرته على هذه المنطقة⁹², كما تقدم النقوش الكتابية معلومات مفصلة عن الممارسات الدينية والطوائف الدينية المختلفة, كما أنها تساعد الباحثين والمختصين على تأريخ القطع الفنية, ويساعد هذا التأريخ على تتبع الأسلوب الفنى لهذه الصناعة التطبيقية على مدى الزمن, كما أنه يساعد على تأريخ تحف أخرى غير مؤرخة من خلال أسلوب المقارنة, كما أنها تفيدها في التعرف على المراكز الصناعية, وتأثر بعضها ببعض, وانتقال التأثيرات الفنية من مكان لآخر, ونشأة صناعات معينة في أماكن معينة⁹³.

وقد سجلت النقوش الكتابية على التحف المعدنية خلال العصر المغولي الهندي تارة باللغة العربية, وتارة أخرى باللغة الفارسية, وأيضا باللغة الإنجليزية بداية من القرن 17م فصاعدا, وتنوعت الخطوط المستخدمة في تسجيل هذه النقوش حيث استخدم خط نستعليق, وخط الثلث, وخط النسخ, وغيره من الخطوط.

ومن النقوش الكتابية المسجلة على نماذج التحف موضوع الدراسة: نقش كتابي باللغة الإنجليزية, نصه (Lucknow,1857) (شكل14, لوحة3) سجل على غطاء صندوق حفظ الزيوت العطرية.

نتائج البحث

1. تم نشر أربعة قطع معدنية جديدة, مع أرقام سجلاتها وأبعادها, تدرس لأول مرة.
2. أثبتت الدراسة تنوع التحف المعدنية خلال العصر المغولي الهندي والتي تمثلت فى عدة أشكال ووظائف مختلفة.
3. أمكن من خلال الدراسة التعرف على المواد الخام المستخدمة هذه الفترة والتي تنوعت بين النحاس والذهب والفضة, فضلا عن استخدام الحديد والصلب.
4. أمكن من خلال الدراسة التعرف على أهم الأساليب الصناعية المستخدمة فى عمليات تشكيل التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندي.
5. أوضحت الدراسة الأساليب الزخرفية المستخدمة فى تزيين التحف موضوع الدراسة.
6. أوضحت الدراسة تنوع العناصر الزخرفية المستخدمة فى تزيين التحف موضوع الدراسة.
7. صححت الدراسة تاريخ صناعة صندوق الزيوت العطرية, وأثبتت أنه يؤرخ بعام 1857م, أى القرن 19م, وليس القرن 18 كما هو مسجل لدى المتحف.
8. توصلت الدراسة أيضا أن استخدام صندوق الزيوت العطرية, كان لحفظ قنينات الزيوت المعطرة, ويعرف باسم Attardan, وليس لحفظ مياه الورد كما هو مسجل لدى المتحف.
9. توصلت الدراسة إلى العلاقة بين تيبو سلطان المعروف بنمر ميسور, وشكل النمر.

⁹²- Khan (Aamir): Inscroyion, As asource of History, Article in SSRn Elecrronic Journal, 2019,P195.

⁹³- يحيى (العمرى): أهمية الكتابات الأثرية كوثيقة أثرية ودورها فى كتابة البحث التاريخي وتصحيحه, مجلة الرواق للدراسة الاجتماعية والإنسانية, مج7, ع2, 2021, ص 397.

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بماليزيا

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الأفريقى المصرى الأنصارى الخرجى): لسان العرب, الطبعة الأولى, المطبعة الأميرية ببولااق, ج 11.
2. المسعودى (أبى الحسن على بن الحسين بن على) (ت346هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر, ترجمة: مفيد محمد قميحة, ج2.

ثانياً: المراجع العربية:

1. إبراهيم (سفيان ياسين): الهند فى المصادر البدائية, القرن 3- 7هـ, 9- 13م, الطبعة الأولى, 2017م.
2. الباشا(حسن) وآخرون: القاهرة تاريخها, فنونها, آثارها, القاهرة 1970.
3. حسنين(عبدالنعيم محمد): قاموس الفارسية, فارسى/عربى, الطبعة الأولى, 1402هـ.
4. درويش (محمد أحمد): موسوعة رشيد, التحف الخشبية فى العصر الإسلامى, الطبعة الأولى, 2008.
5. رمضان (محمود): الأسلحة الإسلامىة فى قطر, الدوحة, 2010م.
6. زغلول (سعد): العمارة والفنون فى دولة الإسلام, منشأة المعارف بالإسكندرية, ط2, 2004.
7. طقوش (محمد سهيل): تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند, دار النفائس, ط1, 2007م.
8. العابدين(على زين): المصاغ الشعبى فى مصر, القاهرة, 1974م.
9. عبدالرازق (أحمد): الفنون الإسلامىة حتى نهاية العصر الفاطمى, الطبعة الأولى, 2001.
10. عبدالطفلى (مهدي هلال): الإعلام الحسينى عبر التاريخ الخطابة مثالا, دراسة موضوعية من وحى معجم خطباء المنبر الحسينى لأية الله الكرباسى, بيت العلم للنابيهين, بيروت, لبنان, 2013.
11. الفقى (عصام الدين عبدالرؤوف): بلاد الهند فى العصر الإسلامى, عالم الكتب, القاهرة, 1980.
12. اللبناى(جرجس طنوس عون): الدر المكنون فى الصنائع والفنون,, الطبعة الثانية, 1924.
13. مرجونة (إبراهيم محمد على): الهند فى العصر الإسلامى, دار التعليم الجامعى, 2020.
14. موسى(على), الحمادى(محمد): جغرافية القارات, دار الفكر المعاصر, بيروت-لبنان, 2001م.
15. الندوى (محمد إسماعيل): الهند القديمة, حضارتها ودياناتها, بيروت, 1972م.
16. يوسف (نبيل على): التحف المعدنية الإسلامىة فى بلاد إيران منذ ما قبل الإسلام وحتى نهاية العصر الصفوى, الطبعة الأولى, 1431هـ/2010م.

ثالثاً: الكتب المعربة:

1. يتراک (ف): تشكيل المعادن بدون قطع, ترجمة: حسن محمود إسماعيل و محمد عبدالمجيد نصار, سلسلة الأسس التكنولوجية.
2. داش (مايك): الولع بالزنيق, ترجمة: محمد عبدالقادر, ط1, 2012.
3. الهروى (نظام الدين أحمد بخشى): المسلمون فى الهند من الفتح العربى إلى الإستعمار البريطانى, ترجمة من الفارسية: أحمد عبد القادر الشاذلى, ج1, 1995.

رابعاً: المقالات العربية:

1. أبو العلا (محمد قطب): المذبات (شاوري) فى العصر المغولى الهنـدى، مجلة الإتحاد العام للآثار بين العرب، مج22، ع2، 2021.
2. عبد الخالق (فايزة محمود): دراسة لتحف خزفية وبرونزية ذات كتابات عربية من أسرة منج الصينية، مجلة الإتحاد العام للآثار بين العرب، ع11، 2010.
3. محمد (أثار شكرى): الزخارف الهندسية تطبيقاً على مجموعة من التحف المنقولة بعمائر وسط الدلتا خلال أسرة محمد على باشا، مجلة مركز الخدمة للإستشارات البحثية واللغات، مج23، ع67، يوليو 2021.
4. مصطفى (خالد): غاية الأرب فى معرفة أصل كلام العرب، الأرشيف العربى العلمى، 2018م.
5. يحيوى (العمرى): أهمية الكتابات الأثرية كوثيقة أثرية ودورها فى كتابة البحث التاريخى وتصحيحه، مجلة الرواق للدراسة الإجتماعية والإنسانية، مج7، ع2، 2021.

خامساً: الرسائل العلمية:

1. الحارثى (ناصر بن على بن عيضة): تحف الأوانى والأدوات المعدنية فى العصر العثمانى، مخطوط دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، 1989م.
2. حسين (صالح فتحى صالح): رسوم الفنون التطبيقية فى تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية، دراسة أثرية فنية، مخطوط دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، 2013م.
3. رمضان (زينب سيد): زخارف التحف المعدنية السلجوقية فى إيران، دراسة أثرية فنية، مخطوط دكتوراه، جامعة طنطا- كلية الآداب- قسم الآثار الإسلامية، 1419هـ.
4. عبدالسلام (عماد سليمان): التحف المعدنية الإيرانية المحفوظة بمتحف جورجيا الوطنى بمدينة تبليس (تفليس)، مخطوط دكتوراه، القاهرة، 2020.
5. غالى (نهى جميل محمد): المحاريب فى عمائر بخارى منذ بداية العصر التيمورى حتى نهاية عصر المنغيت، مخطوط دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، 2014هـ.
6. نبيلة (آيت سعيد): التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطنى للآثار القديمة، دراسة أثرية فنية، مخطوط ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2008/2009م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

1. Browk (J.Coggin): India,s Mineral Wealth, Volum IV, London 1923.
2. Brown (Percy), A.R.C.A, Curator: A Descriptive Guide to Department of Industrial Art, Lahore Museum, Bunjab, 1909.
3. Chandra (Pramod): The sculpture of india 3000 B.C -1300 A.D, National gallery of art, 1985.
4. Charles (A.P.): Gold and Silver ware, Agra, 1905.
5. Coomaraswamy (Ananda K.): Arts & Crafts of India &Ceylon, , London, 1913.
6. Findly (Elison Banks): Nur Jahan, Empress of Mughal India, oxford, 1993.

التحف المعدنية فى العصر المغولى الهندى دراسة أثرية فنية فى ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف
الفن الإسلامى بماليزيا

7. Finn (Margot) and Smith (Kate): The East India Company at Home, 1757- 1857, London, first published 2018.
8. Gallery (Arthur M. Sackler), Smithsonian Institution: Asian Art.
9. Hasan (Mohibbal): History Of Tipu Sultan, First Edition, Delhi, 1951.
10. Hon (The Right), Lord Egerton Of Tatton, M.A: Indian And Oriental Armour, London 1896 A.D.
11. Jhala (Angmadoey): Royal Patronage, Power and Aesthetics in Princely India, London and New york, 2016.
12. Jones0 (W.E.): Minerals In industry, New Delhi.
13. Khuan (Fong Peng): Islamic Arts Museum Malaysia, Vol 1, 2002.
14. Mahon (Lord): History of England from The Peace of Utrecht, Vol. vl, London 1774 - 1780.
15. Markel (Stephen): Metalware from Pakistan in the Los Angeles country museum of art.
16. Maryon (Harbert): Metal Work& Enamelling, New york, 1971.
17. Mehta (Rustam J.): The Handi crafts and Industrial arts of india, first Edition.
18. Naqvi (Hameeda Khatoon): Urban Centers and Industries In upper india, india 1556- 1803, India, 1986.
19. Neogl (Panchanan): Copper in Ancient India, Delhi, 1979.
20. Pant (G.N.): Catalogue of Edged Arms and Armour in the Salarjunge Museum Hyder Abad, first Published, 1989 AD.
21. Parsons (Constance E.): Seringapatam, Oxford University Press, 1931.
22. Pradesh (Himachal): Gold And Silver Ornament.
23. Syed (Muzaffar H.): History of Indian /Nation, K.K, Publications, First Edition, Delhi.
24. T.N. Mukharji, F.I.s: Art Manufactures of india, India, 1888,P 171.
25. Tyagi (Amr): Let's Know Handi Crafts of India, India, 2008.
26. Walker (Benjamin): The Hindu World, , An Encyclopedic Survey of Hinduism, volume II m-z, New York,1968.
27. Watson (J.Forbes): Classified and Descriptive Catalogue of The Indian Department, London, 1873.
28. Zebrowski (Mark) :Gold, Silver, Bronze From Mughal India , Alexandria press, 1997.

سابعاً: المقالات الأجنبية:

1. Datta (Rajat): Perspectives on indian History from the eight to the eighteenth century, Rethinking A millennium, essays for harbans mukhia, Delhi, 2008.
2. Dubey (R.K.): Sources of Gold in India as Described by Thakkura Pheru, Indian Journal of History science,2007.
3. Khan (Aamir): Inscroyion, As asource of History, Article in SSRn Electronic Journal, 2019.
4. Markel (Stephen): The Use of Flora and Fauna Imaagery in Mughal Decorative Arts, Marg Publications, Mumbai, 1999.

5. Nath (Saura Deep): A descriptive Study on Medieval Indian Edged Weapons, International Journal of Engineering Development and Research, Volume 7, Issue 4, 2019.
6. Sil (Narasingha): Tipu Sultan In History Revisionism Revised , Article In Sage Open, April 2013.

ثامنا: المواقع الإلكترونية:

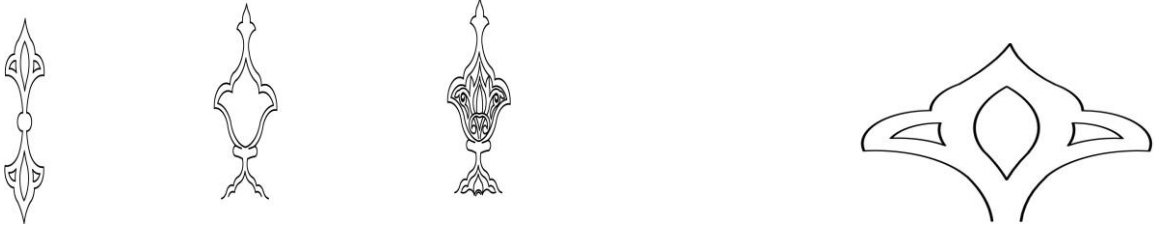
1. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%AF%D8%A9_%D8%A3%D8%B4%D9%88%D9%83%D8%A7?fbclid=IwAR22J8LBAc4VgTncI6ITEgSX8M4_T5mKwIjqn14iL1JwuK75Q4vZ5b4B_mQ
2. <https://collections.vam.ac.uk/item/O379204/ewer/>

الأشكال واللوحات

أولاً: الأشكال:



شكل1: أشكال أوراق نباتية بسيطة.

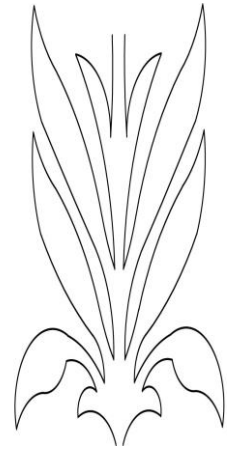


شكل3: أوراق نباتية مركبة.

شكل2: ورقة النباتية ثلاثية مجنحة.



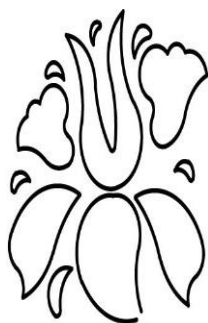
شكل5: أوراق الأكاتس



شكل4: الأوراق الخطية



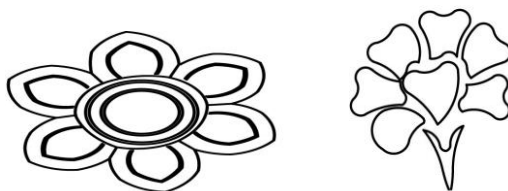
شكل6: أشكال المراوح النخيلية وفصوصها0



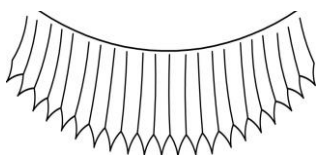
شكل8:زهرة الزنبق



شكل7: شجرة السرو.



شكل9: أشكال الوريدات.



شكل11: زخرفة أسنان المنشار



شكل10: الزخرفة المجدولة.

التحف المعدنية في العصر المغولي الهندي دراسة أثرية فنية في ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف
الفن الإسلامي بماليزيا



شكل 13: شكل النمر.



شكل 12: حيوانات في وضع مطاردة.



شكل 14: النقش المكتوب على صندوق الزيوت المعطرة.

ثانياً: اللوحات:



لوحة (أ1) تفاصيل من زخرفة الإبريق



لوحة (1) إبريق أفتابا



لوحة (أ2) تفاصيل من زخرفة الماوردية.



لوحة(2): إناء الماوردية(جولباش)

التحف المعدنية في العصر المغولي الهندي دراسة أثرية فنية في ضوء مجموعة جديدة محفوظة بمتحف
الفن الإسلامي بماليزيا



لوحة (3): صندوق حفظ قنينات الزيوت العطرية (عطار دان).



لوحة (4): السيف الخاص بتيبو سلطان.



لوحة (4ب): تفاصيل من مقبض السيف



لوحة (4أ): تفاصيل من مقبض السيف